العلاقات الليبية - المصرية ١٩٦٩-٢٠٠٥

أ.م.د. منى حسين عبيد
جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الملخص:

إن البحث في عمق العلاقات المصرية – الليبية قد يعيدنا الى جذور ضاربة في التاريخ، إلا أن تغير أنظمة الحكم والقادة اثر بشكل أو بأخر في مسار تلك العلاقات ،فانتقلت من التقارب الشديد وحتى الوحدة مروراً بالتوتر وحتى الصراع. وإن عوامل الجغرافية التي تربط البلدين بحدود تمتد لأكثر من الف كيلو متر، فضلاً عن تاريخ البلدين، جعلت للعلاقة بين الشعبين خصوصية اجتماعية وشعبية متينة الى جانب ذلك ،فان الأوضاع السياسية بين البلدين شهدت حالة من التماهي السياسي والأيديولوجي عقب الاستقلال، واستمر ذلك عقب الثورة الليبية ضد الملك محمد ادريس السنوسي ومحاولة تقليد العقيد الراحل معمر القذافي للتجربة المصرية في ذلك العهد ، ثم توترت العلاقة بين البلدين عقب توقيع مصر اتفاقية السلام مع اسرائيل ،حتى وصلت الى حد الصدام، إلا أنها عادت وشهدت تطورا ملموسا خلال حقبة التسعينيات خصوصا بعد حادثة لوكربي، وما فرض على الشعب الليبي من حصار اقتصادي ، فقد وقفت مصر الى جانب ليبيا. وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على علاقة البلدين ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ سواء على المستوى الاقتصادي أو التجاري، إلا أن تلك العلاقات شهدت توتراً ملحوظا اثر الاتهامات المتبادلة بين السلطتين المصرية والليبية بسبب تخلي ليبيا عن اسلحة الدمار الشامل الى جانب تقرب السلطة الليبية من جماعة الاخوان المسلمين في مصر والذين هم بالضد من سياسة الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

The Libyan - Egyptian relation 1969-2005

Assistant prof. Dr. Muna Hussein Obaid
University of Baghdad / Center for strategic and International studies

Abstract:

The research in the Egyptian - Libyan relation dates back to ancient history. The change of leaders and the political system had affected these relations ,so they had changed from being so close to unly passing through tension and even conflict There is long borders between the two countries more than a thousand kilo-which made some kind of social relations ship between the people of the two countries . the relation between the two states had grew stronger ,after their in dependence especially when Libya tried to follow the steps of Egypt during Nasir era, but their relations deteriorated after Egypt's peace treaty with Israel , but it had flourished buck in the nineties. In spite of the improvement in the relation. between the two part after 2003.on the economic level , it had passed through tensions because of the mutual acquisitions of the two authorities,the Egyptian and the Libyan because of Libyan decision to abandon weapons of mass distraction, and the Libyan close relations with the muslim brother hood in Egypt,the main opposition forcei-Egypt at that time.

المقدمة:

نظرا لأهمية العلاقات التي ربطت مصر بليبيا خلال المدة (١٩٦٩-٢٠٠٥)، وجدنا أن تلك العلاقات تستحق المتابعة والبحث في مكامنها، وذلك لكونها علاقات امتازت بتنوعها وتشعبها. ولأهمية تلك الدراسة؛ فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي لوصف طبيعة العلاقات بين البلدين خلال مختلف الحقبة التاريخية، فضلاً عن اعتماد المنهج التحليلي في رصد تلك العلاقات وما آلت اليه من مشكلات بين الطرفين.

أولاً/ العلاقات الليبية – المصرية (مدخل تاريخي)

لا يمكن فهم طبيعة العلاقات الليبية – المصرية الا من خلال معرفة البعد التاريخي حيث ارتبط البلدان بعلاقات ضاربة في أعماق التاريخ أدى فيها عامل المكان الدور الأهم والأكثر فاعلية، حيث فرض الجوار الجغرافي نفسه بقوة على تلك العلاقات . والحق كانت ليبيا تمثل المجال الحيوي لمصر اذ تعد بوابة مصر الى بلدان شمال افريقيا العربية وبلدان افريقيا جنوب الصحراء. أما مصر؛ فقد مثلت لليبيا على الدوام طريق الحج الى الاماكن المقدسة في الحجاز وحلقة اتصال بالعالم الإسلامي والمشرق العربي والمكان الذي يهفو اليه طلبة العلم ، ومركز التجارة الذي كان يتطلع اليه التجار وأصحاب المال ، وهي فيما عدا ذلك كانت الظهير القوي وقت الملمات والسند الداعم وقت الأزمات والملجأ الآمن عندما تتعرض ليبيا لأية مخاطر [١].

تعود جذور العلاقات المصرية – الليبية الى عام ١٩٥١ ، حيث كانت مصر من أوائل الدول التي تعاملت مع ليبيا رسميا ، اذ تم تبادل التمثيل الدبلوماسي معها على مستوى السفارة بعد استقلاليتها عام ١٩٥١ [٢].

عقدت اول اتفاقية للتجارة بين البلدين في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٥٣ ومدتها سنة واحدة قابلة للتجديد ، وكان الهدف منها توطيد العلاقات الاقتصادية على اسس تخدم مصالح الطرفين فضلا عن تنظيم التبادل التجاري التقليدي القائم بينهما ، ومنع تهريب السلع وخاصة تلك التي يحظر تصديرها أو الخاضعة للاحتكار الحكومي مثل السكر والتبغ والأقمشة .كما نص الاتفاق على معاملة الدولة الاولى بالرعاية فيما يخص الرسوم والإجراءات الكمركية مع التزام البلدين بعدم إعادة تصدير السلع التي يتم تبادلها بموجب ذلك الاتفاق [٣].

شاب العلاقات المصرية – الليبية توتراً ملحوظاً واختراقاً سياسياً فرضته تطورات الأوضاع السياسية في كل منهما فقد أدى عبد الرحمن عزام دورا سلبيا في تلك العلاقات لاسيما في تشويه سمعة ليبيا لدى الدول الأعضاء في الجامعة العربية ومنها مصر ، بسبب العداء الدفين الذي كان يكنه للملك إدريس والأسرة السنوسية ، كما كان لتوقيع ليبيا على المعاهدة مع بريطانيا في تموز

١٩٥٣ وموقف الإعلام المصري منها والحملات العنيفة التي شنها عليها الدور الكبيرفي تدهور تلك العلاقات(٤).

على الرغم من التوتر الذي شاب العلاقات بين البلدين الا إننا نجد ان تنسيقا ليبيا مصريا حدث اتجاه الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ إذ أخذ كلا البلدين بتقديم المساعدات اللوجستية لثوار الجزائر

ومع ذلك ،وفي ظل سياسة الأحلاف الغربية فقد كان لكلا البلدين مواقفها المتناقضة ولاسيما تجاه حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، فقد كان موقف مصر من الحلف ينطلق من دوافع قومية وتحرريه بحته ومعادية للتوجهات الغربية في حين كانت مواقف ليبيا تنطلق من مواقف مؤيدة للغرب وتوجهاته ، وتستند الى سياسة التحالف والمعاهدات التي عقدتها ليبيا مع بريطانيا والولايات المتحدة وهي الى جانب العراق أكثر مما هي محايدة ، وكان جمال عبد الناصر يدرك ان الحكومة الليبية لا يمكن ان تتخذ موقفا معارضا لحلف بغداد ما دامت هي نفسها ضالعة في التحالف مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية(٥).

وعندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، فقد تدهورت علاقتها مع ليبيا اثر موقف رئيس الحكومة الليبية مصطفى حليم إذ أشيع بأنه تعاون مع بريطانيا وسمح لها باستعمال قواعدها في ليبيا للعدوان على مصر ، الأمر الذي دفع الملك إدريس السنوسي الى إقالته عندما علم بتأمره ضد مصر بل وعمد الملك إدريس السنوسي الى تهديد بريطانيا اذا استخدمت ليبيا للعدوان على مصر حتى ان الرئيس جمال عبد الناصر أشاد بموقف الملك السنوسي في الخطاب الذي ألقاه في مدينة بور سعيد في ٢٣ تموز ١٩٥٧ جاء فيه "لم تتمكن بريطانيا رغم معاهداتها مع ليبيا ورغم قواعدها من ان تستخدم ليبيا في العدوان على دولة عربية أخرى وهذا موقف مشرف للملك إدريس السنوسي ملك ليبيا "(٦).

وكان لاكتشاف النفط في ليبيا عام ١٩٥٩ تأثيره في تعزيز العلاقات بين البلدين ليس هذا فحسب فقد أخذ التأثير الناصري يتغلغل في كافة المفاصل الاجتماعية والسياسية في ليبيا ، وفي ظل تلك التطورات شكل عبد المجيد كعبار الوزارة الليبية ، والتي جاءت في ظروف عربية ودولية صعبة ، وكان التأثير الناصري الذي تأصلت جذوره في المجتمع الليبي كاد قد تحول الى ابرز ظاهرة سياسية على امتداد الوطن العربي حتى كاد ان يصبح العامل الأول المؤثر في مجرى الأحداث فيه .ولم تكن ليبيا استثناء من ذلك فقد وجد كعبار نفسه في خضم هذه التطورات ، ولم يكن بمقدوره ان يواجه ذلك التيار في ليبيا مما اضطره الى انتهاج سياسة خارجية توافقية من شأنها ان تنال رضا عبد الناصر وفي الوقت نفسه لا تثير غضب الغرب (٧).

وعلى العموم ، لم يكن بمقدور حكومة كعبار مقاومة التأثير الناصري في ليبيا الذي اخذ يأخذ أشكالا واتجاهات متعددة فعمل هو الآخر على التجاوب معه و(مغازلته) سياسيا من خلال الضغط

على الولايات المتحدة الامريكية من أجل إعادة النظر في الاتفاقية المعقودة معها إرضاء لعبد الناصر[٨] .

ثانياً/ العلاقات الليبية – المصرية والاتجاه الوحدوي:

على الرغم من ان المدة التي عاصرت فيها الثورة الليبية التي قادها معمر القذافي[*] في العام ١٩٦٩ ،الثورة المصرية لم تتعد عاما واحدا حيث توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العام ١٩٧٠ ، فقد تأثرت الثورة الليبية في بدايتها عام ١٩٦٩ بدرجة كبيرة بثورة ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢ وسياسات (جمال عبد الناصر)، ولاسيما أن القذافي كان معجبا بتجربة الثورة المصرية على الملكية وبالرئيس (عبد الناصر) وبالتجربة الاشتراكية عموما ، ولذلك سعى في السنوات الثماني الأولى من حكمه لتطبيق التجربة السياسية المصرية نفسها في الحكم عبر(الاتحاد الاشتراكي) كحزب واحد يضم كافة القوى السياسية ، كما سعى للوحدة مع الدولة المصرية [٩]. ويمكن القول ان هذه المرحلة شهدت انجذابا لليبيا نحو مصر بشكل اكبر ، حيث كانت هناك حاجة للاستقواء بالموقف الثوري المصري ، ورغبة في الوحدة مع مصر ، وترحيب مصري بوصف ان مصر ملهم للثورات ، ومن هنا جاءت أولى المحاولات الليبية الوحدوية مع مصر الناصرية أبان حكم الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر[١٠] .

فقد أخذت كل من ليبيا ومصر والسودان بمناقشة خطط تهدف الى إقامة اتحاد فيدرالي بينهما[١١]. وفي السابع والعشرون من كانون الاول ١٩٦٩، جرى توقيع ميثاق طرابلس، وبحضور كل من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوداني جعفر النميري[*] والعقيد معمر القذافي وجاء في المقدمة ان اجتماع القادة الثلاثة كان ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات في كل من السودان وليبيا لتلقى بالثورة المصرية الرائدة وذلك انطلاقا من ان قيام هذه الثورات الشعبية قد حقق تحالفا ثوريا وثيقا يرتبط جذريا وروحيا بحركة النضال الشعبي العربي وتطلعاته الى هزيمة مخططات الاستعمار الحديث وصولا الى تحقيق التغير الاجتماعي والتقدم والاشتراكية لمصلحة الجماهير العربية ، الأمر الذي يوفر الشروط الموضوعية لتحقيق الوحدة العربية ، وقد قرر الرؤساء الثلاثة حينذاك الآتي [١٢] :

اولا :- عقد اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة كل أربعة أشهر لمتابعة تحقيق الأهداف الموحدة لشعوبهم والمبادئ المعلنة لثوراتهم والأماني والتطلعات لأمتهم العربية المجيدة .

ثانيا :- إنشاء لجان مشتركة في كافة المجالات لوضع الأسس الكفيلة بتحقيق التعاون والتكامل بين الأقطار الثلاثة بما يعود بالمنفعة المتبادلة لشعوبهم .

وتضمن الميثاق المذكور ما سمى بالجبهة القومية العربية وفي مرحلة لاحقة انضمت سوريا الى الميثاق ، ونظرا لظروف السودان الخاصة انتهى الأمر بإعلان اتحاد الجمهوريات العربية بين كل من مصر وليبيا وسوريا في ١٧ نيسان ١٩٧١ (١٣).

وبعد رحيل عبد الناصر تغيرت الأوضاع كثيرا بين مصر وليبيا وعلى الرغم من الاتجاه نحو قيام وحدة البلدين فان هناك تبايناً كبيراً في الرؤى ظهر لدى البلدين ، حيث رأت مصر ان الوحدة لابد ان تتم على مراحل يسبقها تعميق التعاون الثنائي وتوسيع مجالاته ، اما ليبيا فكانت تريد وحدة اندماجية فورية ، وكان هذا الخلاف احد بوادر الفتور في العلاقات بين البلدين في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات (١٤) .

وفي الواقع، هناك من يرى في سلوك القذافي الوحدوي رؤيتين :الأولى تنطلق من النظر الى الفكر السياسي للقذافي كمزيج من ((اليوتوبيا)) الخيالية والأحلام الوحدوية الغامضة التي فجرتها لديه الموجه القومية العربية في الخمسينيات والستينيات وهي ناصريه أساسا ، وكان نتاج ذلك فكرا مغرقا في البعد عن الواقع السياسي والعملي على المستويين الداخلي والخارجي ، والثانية تنطلق من اعتبار القذافي مغامرا سياسيا انتهازيا راغبا في الزعامة بأي وسيلة ، له طبيعة متقلبة ، وله تحالفات مزاجية متغيرة ، وفي نطاق هذه الرؤية ينظر أصحابها إلى المحاولات الوحدوية للقذافي كضرب من الطموحات الفردية التوسعية على حساب الدول المجاورة لفرض سيطرته ونفوذه على العالم العربي (١٥) .

ثالثاً/ العلاقات الليبية– المصرية ١٩٧٠–١٩٨١:

حدث تباين واضح في العلاقات الليبية – المصرية خلال عهد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات لاسيما فيما يخص مشروع الوحدة الاندماجية بين البلدين ، فبينما كانت ليبيا تضغط من أجل الإسراع بالوحدة الاندماجية الفورية ، كانت مصر ترى ان الوحدة لابد ان تتم على مراحل يسبقها تعميق التعاون الثنائي وتوسيع مجالاته وقد بدت هذه التباينات اكثر ما تكون في العام ١٩٧٣ ، وقبل بدء حرب أكتوبر بفترة قصيرة ، ووصلت إلى أقصاها مع تصريحات القذافي بضرورة إعلان الوحدة الاندماجية بين البلدين قبل اول ايلول ١٩٧٣ ، تم بدء المسيرة الليبية الى الحدود المصرية للضغط على القاهرة لقبول الوحدة الاندماجية فورا وهو الإجراء الذي عارضته مصر بشدة،(١٦). ويمكن ارجاع سبب مقاومة مصر للوحدة الاندماجية لعدة أسباب نذكر منها(١٧):

١ – إن الوحدة لا تتحقق بتدبير مظاهرات او مسيرات.

٢ – إن الوحدة ليست مجرد شكل أو شعار .. ولكنها تخطيط علمي ، يحقق أهدافها اقتصاديا وتعليميا وتشريعيا .. وإنها يجب ان تتم على خطوات واسعة فالوحدة لا خلاف عليها ، ولن يكون هناك خلاف عليها ، ودور أنور السادات في هذا ، لا يمكن النيل منه.

٣- إن العقيد القذافي أتيحت له الفرصة الكاملة في مصر ، لإجراء مناقشات حرة موضوعية في مجلس الوزراء وفي دور الصحف ، وفي مجلس الشعب ومع التنظيم النسائي في الاتحاد الاشتراكي العربي . وقد لمس ان الرأي العام في مصر ، يؤيد الوحدة بكل الاقتناع ، ولكنه لا يتقبل الاندماج الفوري ، بدون إعداد حقيقي ، كما لا يتقبل التجارب الداخلية في ليبيا ، لتطبق في مصر، لأننا تجاورنا هذه المرحلة تماما. وعلى العموم ، فقد تم احتواء الموقف من خلال زيارات مكثفة قام بها مبعوثون خاصون حملوا رسائل من السادات حذرت ان تتجاوز المسيرة أهدافها وان يستغلها أعداء الوحدة ، ومن ثم وجه القذافي نداء إلى المسيرة للعودة إلى ليبيا .

وجاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتطبق مصدر آخر في التعارضات المصرية – الليبية ، التي مزجت في المدة التالية لها بين البعد الثنائي الخالص وامتدادات القضايا العربية العامة، وهو ما ساعد على تأجيج الصراع بين البلدين في الفترة التالية للحرب ، اذ اعترض الرئيس القذافي على حرب أكتوبر لكونها (حربا محدودة) ، تضر بالقضية العربية ، وانها خروج على المبدأ المتفق عليه في إطار اتحادات الجمهوريات حول ((قومية المعركة)) ، وان الحرب بالصورة التي تمت بها منحت ليبيا من المشاركة فيها بجهد عسكري اكبر (*)، فضلا عن ان ليبيا رفضت الخطوات التالية لوقف القتال المتعلقة بالمباحثات العسكرية لفك الاشتباك على الجبهة المصرية بالرعاية الأمريكية ، ورأت فيها تنازلا عن الانتصارات العسكرية [١٨] .

وعلى الرغم المحاولات التي بذلت لاحتواء تلك التعارضات في عام ١٩٧٤ عبر التركيز على إعادة تمتين التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين ، الا انها أخفقت نتيجة تمسك كل طرف بموقفه من قضية الوحدة(*) الاندماجية ومن قضية الحرب [١٩] . ومما زاد من الخلافات بين البلدين اختلاف توجهات كلا الرئيسين ، حيث بدا ان الرئيس المصري أنور السادات يتجه صوب الغرب ، بينما اتجهت ليبيا آنذاك صوب الاتحاد السوفيتي ، وترتب على هذا الاختلاف الارتباطات المصلحية لكل طرف مع العالم الخارجي نتيجة لحالة التوتر والاستقطاب في مرحلة الحرب الباردة، حيث ارتبط السادات بالغرب والقذافي بالمعسكر الاشتراكي [٢٠].

بعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، سارت العلاقات المصرية – الليبية نحو المزيد من التدهور ، فقد بدا واضحا في تلك المدة ان الرئيس السادات كان مقتنعا بضرورة المراهنة على الخيار الأمريكي لمساعدة مصر في إعادة بناء اقتصادها والدخول في المزيد من الحروب مع (إسرائيل). والحقيقة ان تردي العلاقات المصرية – الليبية تزامن مع بدء شيوع حالة عامة من التأزم في العلاقات المصرية – العربية على المستوى القومي . وقد عادت ليبيا تذكر بطروحات (الفاتح القومية) ، وكان رد مصر ان الأزمة الاقتصادية الحادة دفعت القيادة المصرية للاتكال المتزايد على الخارج . وبالرغم من استمرار حالات التوتر بين الدولتين الجارتين ، فان جهود الوساطة بينهما لم

تتوقف، إلا إن العلاقات كانت تعود الى التأزم بعد مدة قصيرة من الإعلان عن تنقية الأجواء وعودة العلاقات الى حالتها الطبيعية [٢١]. وفي سنتي ١٩٧٥ و١٩٧٦ وجهت مصر اللوم الى ليبيا بسبب سلسلة من التفجيرات التي وقعت في القاهرة ومدن مصرية أخرى ، واتهمت العقيد القذافي بإرسال فرق لاغتيال المنفيين الليبيين في مصر [٢٢] .

وفي الواقع، استمرت العلاقات بالتردي ، ووصلت الى مستوى النزاع المكشوف حين تصادم القطران عسكريا في تموز ١٩٧٧ [٢٣] . لكن المناوشات العسكرية لم تكن شيئا يقارن بالحرب الكلامية فقد كان العقيد القذافي يقول باستمرار ان السبب الوحيد الذي لم يجعله يدمر مصر كان احترام ذكرى جمال عبد الناصر زعيمها الاشتراكي ورئيسها الأسبق، وكان القذافي يحث المصرين على الذهاب الى ليبيا وترك السادات (وحيدا) في السفارة (الإسرائيلية) ، وفي المقابل شبه السادات العقيد القذافي تشبيهات (مهينة) [٢٤] .

ومع زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧ كانت مرحلة القطيعة الكاملة وذلك بالإعلان عن وقف رحلات الطيران بين البلدين في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، ثم قطع العلاقات بين الاتحادات العمالية، وأخيرا قطع العلاقات الدبلوماسية في ٥ كانون الأول ١٩٧٧ من جانب مصر رداً على القرارات التي اتخذتها الدول المشاركة في مؤتمر طرابلس الذي دعا اليه القذافي لبحث إنشاء جبهة معارضة لمبادرة السلام المصرية والتي سميت ب (جبهة الصمود والتحدي) [٢٥] .

ومما زاد العلاقة سوءا قيام الرئيس المصري أنور السادات بتوقيع اتفاقات كامب ديفيد في العام ١٩٧٨ ، ومن ثم توقيع المعاهدة المصرية – الإسرائيلية في العام ١٩٧٩ ، الأمر الذي دفع الجماهيرية الليبية الى المطالبة بطرد مصر من منظمة الوحدة الإفريقية [٢٦] .

وعلى أثر المقاطعة التي فرضت على مصر من جميع الدول العربية والإفريقية قررت مصر في ١٧ نيسان ١٩٨٠ تصفية جميع صلاتها الدبلوماسية مع ليبيا [٢٧] .

رابعاً/ العلاقات المصرية – الليبية في عهد حسني مبارك ١٩٨١ –١٩٩٠:

مع تولي الرئيس المصري حسني مبارك[*] السلطة بعد حادثة المنصة[*] دخلت العلاقات المصرية – الليبية مرحلة جديدة اتسمت بالهدوء ، المشوب بالحذر في التعامل الرسمي .

ففي البداية لم تغير القيادة الليبية كثيرا من مواقفها تجاه مصر ، لان الرئيس المصري ، على ايجابياته. استمر في المحافظة على تركة السادات يحد من قدرة مصر على التحرك الفاعل لخدمة الأغراض القومية . لهذا السبب لم يتجاوب القذافي مع إعلان مصر منذ أواخر ١٩٨١ عن استعدادها (لتحسين علاقاتها مع الدول العربية ، ودعوتها العالم الغربي الى وقفة جادة لبلورة رؤية عربية جديدة لجمع الشمل، وتأكيدها أنها لن تكون قاعدة للهجوم والعدوان ضد أي دولة عربية، وان علاقاتها مع (إسرائيل) لا تعني أبدا إغلاق بوابة العالم العربي) . وبالرغم من اعتراف ليبيا بان

السياسة المصرية قد تغيرت بدرجة كبيرة مع حسني مبارك ، فان العلاقات بين الدولتين استمرت على حالتها [٢٨] . بدليل وقوف مصر في العام ١٩٨٢الى جانب تشاد عندما قامت ليبيا بالاستيلاء على أجزاء من الأراضي التشادية، اذ طالبت مصر بانسحاب القوات الليبية من تلك الأراضي. وفي العام ١٩٨٣ أكد مبارك ان حدود مصر مع ليبيا سوف تظل مغلقة حتى تبرهن الحكومة الليبية إخلاصها لسياسة حسن الجوار [٢٩] .

عمد القذافي في العام ١٩٨٤ على إرسال رسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك تتضمن ثلاث نقاط هي [٣٠] :

الاولى :- ان ليبيا مستعدة لان تقدم الى مصر خمسة مليارات دولار ، مقابل وعد مصري بإلغاء اتفاقية (كامب ديفيد) على مدى ثلاث سنوات حتى لو قبلت مصر العرض الليبي بصفة سرية .

الثانية :- ان تسلم مصر الى ليبيا الطيار الليبي الذي لجأ الى القاهرة بطائرته الحربية ، وابلغ السلطات المصرية انه درب عسكريا في ليبيا على تدمير السد العالي بالصواريخ طبقا لخطة وضعتها حكومة بلادة لتدمير السد وإغراق مصر.

الثالثة:-عتاب ليبي يتضمن اتهامها لمصر بانها اصدرت في الخارج منشورا يتهم العقيد القذافي بتبذير أموال الشعب الليبي في رحلات خاصة تقوم بها اسرته الى خارج البلاد.

وفي الواقع ، عندما علم الرئيس المصري حسني مبارك عن مضمون رسالة العقيد القذافي اعتذر عن مقابلة المبعوث الليبي . لم يكن موقف الرئيس المصري حسني مبارك يتسم بالتزمت تجاه ليبيا. اذ ا ن اول ما حرص عليه الرئيس مبارك بعد ان تولى المسؤولية بأيام . أوقف الحملات الإعلامية من جانب القاهرة ضد القذافي وليبيا . في إطار سياسة حكيمة تجاه العرب – وكان ذلك في اجتماعه مع رؤوساء التحرير المصريين . فقد كان الرئيس المصري يرفض مبدأ الخروج عن حدود اللياقة عندما توجه أجهزة الإعلام الليبية هجومها ضد مصر ونظامها .. وقد كان لسياسة مصر الحكيمة حينذاك أثرها في تفهم العرب مواقف مصر .. عدا ليبيا التي كانت تقف لوحدها في خندق العداء الصريح ضد مصر[٣١]. وعلى العموم ، أخذت العلاقات تزداد توترا لاسيما عندما قام الرئيس الليبي معمر القذافي بغلق الحدود العربية والتي كانت مفتوحة من أجل تقوية الرابط بين القبائل الليبية وقبائل الصحراء الغربية [٣٢] .

ليس هذا فحسب ، فقد كانت للغارة الجوية التي قامت بها ليبيا على أم درمان السودانية في ١٦ آذار ١٩٨٤، أثرها وقفت مصر بالضد من تلك الغارة حتى انها طلبت من مجلس الأمن الدولي أدانه ليبيا لقصفها مدينة أم درمان . كما قدمت مصر وبوصفها عضواً في مجلس الأمن قرارا يصف الهجوم بانه لم يسبقه استفزاز ... وانتهاك لسيادة وسلامة الأرض. كما يعد انتهاك المجال الجوي لدولة عضو في الأمم المتحدة [٣٣] .

كما حذر الرئيس المصري حسني مبارك من ان مصر لن تقف ساكنة حيال اي انتهاك لحدودها الغربية وان بلاده لن تسمح بالمزيد من الأعمال الاستفزازية ، ولن تقف مكتوفة الأيدي .. اذ ما وقعت أية انتهاكات للحدود [٣٤] .

كان لحادثة اختطاف طائرة الركاب المصرية من طراز بوينغ في العام ١٩٨٥اثرها في تأزم العلاقات بين البلدين اذ حملت مصر ليبيا مسؤولية تلك الحادثة لاسيما وقد راح ضحيتها حوالي ٦٠ شخصا [٣٥] . وفي العام ١٩٨٦ تمكنت مصر من إحباط خطة ليبية لاختطاف طائرة حربية مصرية من طراز اف– ١٦ [٣٦] .

دخلت العلاقات المصرية – الليبية مرحلة جديدة في العام ١٩٨٨ لاسيما مع الوساطات التي قامت بها العديد من الدول العربية والخليجية ومنها وساطة الرئيس اليمني والرئيس الاماراتي الشيخ زايد والتي أبدت مصر ترحابها بتلك الوساطات حيث أكد الرئيس المصري حسني مبارك قائلا "بان مصر لا تطلب من ليبيا سوى حسن الجوار . وان علاقة مصر بالشعب الليبي ، هي علاقة إخوة ومحبة ... رغم محاولات العقيد تعكير هذه العلاقة والإساءة إليها " [٣٧] .

كما كانت للوساطات التي قامت بها السودان أثرها بين البلدين [٣٨] . إذ أكد الرئيس القذافي لرئيس الوزراء السوداني السابق صادق المهدي استعداده لتحسين العلاقات بين البلدين .وفي الحقيقة ان القاهرة في المدة التي سعت فيها الى تحسين علاقاتها مع مختلف العواصم العربية قد أقدمت على خطوات عديدة في اتجاه التنقية التدريجية لعلاقاتها مع ليبيا . فمنذ تشرين الاول ١٩٨٨ ، انتهت الحملات على ليبيا في وسائل الإعلام الرسمية المصرية ، كما منعت ما عرف بـ (المعارضة الوطنية الليبية) التي اتخذت القاهرة مقرا لها من حق استخدام الإذاعة المصرية . كما تم فتح المجال الجوي المصري للطائرات الليبية بعد إغلاق استمر ٩ سنوات [٣٩].

وفي المقابل، أخذت ليبيا تحجم موقفها من اتفاقية كامب ديفيد وتخطو خطواتها تجاه مصر من خلال قيام طرابلس بفتح مكتب لخدمة المصالح في القاهرة يقابله مكتب مصري في ليبيا ،فضلا عن مبادرة ليبيا بوقف الحملات الإعلامية والإفراج عن المسجونيين المصريين في ليبيا، ورفع الحظر عن المطبوعات المصرية . وشطب اسم مصر من قائمة الدول المحظور زيارتها لليبيين ، وايقاف المعاملة التمييزية ضد المصرين المسافرين من ليبيا [٤٠] .

الا ان العودة الحقيقية للعلاقات المصرية – الليبية تمت بعد لقاء القذافي مع مبارك في المغرب عام ١٩٨٩ أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية في المغرب ، حيث تحسنت العلاقات بين البلدين منذ ذلك الوقت ، وتم إلغاء تأشيرات الدخول لمواطني البلدين [٤١] .

حدث تطور مهم في العلاقات بين البلدين وصل الى مستوى الزيارت المتبادلة ففي ١٦ تشرين الاول ١٩٨٩ زار الرئيس الليبي معمر القذافي مصر في اول زيارته له لمصر خلال ١٦ سنة

حيث التقى بالرئيس المصري حسني مبارك وبالرغم من الترحيب الذي حظيت به زيارة القذافي في منطقة الشرق الأوسط كدليل على التقدم باتجاه الوحدة العربية ، الا ان المسؤولين الغربيون كانوا ما يزالون ينظرون بشك عميق للنظام الليبي القائم حينذاك [٤٢] .

وخلال الزيارة عقد مبارك والقذافي مباحثات في مدينة مرسى مطروح أكدا فيها على أهمية وجود سياسة اقتصادية عربية قائمة على أساس علمي وتقني من أجل تحقيق نتائج اقتصادية وايجابية ، وان يتم ذلك بالتفاعل مع العالم الخارجي بما يخدم الاقتصاد القومي العربي والحفاظ على مستوى وتقدم التنمية الاقتصادية على الأراضي العربية من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي والسلام العالميين [٤٣] .

وقد عبر الرئيس القذافي عن تلك الزيارة بقوله " إنني سعيد بهذا اللقاء ، وان طموحاتنا واسعة نحو العمل والتضامن خاصة مع الشقيقة مصر ، وان الألف ميل تبدأ بخطوة " [٤٤] . وفي المقابل قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة ليبيا في ١٨ تشرين الاول ١٩٨٩ وصرح مبارك خلال زيارته قائلا " انه ليس هناك عقبة في التعاون بين مصر وليبيا ... وأوضح إنهما لا يختلفان بشأن القضايا العربية ، وان كان هناك في الماضي اختلاف في المنهج والأسلوب، ولكننا لا نختلف بالنسبة للأهداف الخاصة بالقضايا العربية " [٤٥] وأعرب الرئيس معمر القذافي عن رغبته في تمتين تلك العلاقات اذ ذكر قائلا" إننا من جانبنا جادون وليس هناك من يضغط علينا سواء من الداخل أو الخارج ويقول لنا لا تتعاملوا مع مصر ... ونحن نتصرف بكامل حريتنا واستقلالنا وأضاف قائلا:- "انه تم الاتفاق بينه وبين الرئيس مبارك على تبادل اللقاءات بين فترة وأخرى ... كما أكد على ان ليبيا ستعطى الأولوية للشركات والمؤسسات المصرية في التعامل مع المؤسسات الليبية "[٤٦] . مؤكداً اتفاق البلدين حول المصلحة العربية العليا إزاء التحولات التي تجري في العالم .

وفي الواقع ، لقد أخذت الموضوعات الاقتصادية مساحة كبيرة في المباحثات بين الطرفين ، وخير دليل على ذلك النتائج التي تمخضت عنها وكان منها [٤٧] :-

١- توقيع عدد من الاتفاقات الصناعية لتوفير الخبرة المصرية اللازمة لعدد من الشركات الليبية الصناعية .

٢- توقيع عدد من الاتفاقات تقضي بإقامة عدد من المشروعات الزراعية المشتركة ، ومشاركة الشركات المصرية في عملية استصلاح الأراضي داخل ليبيا ، والتوسع في استخدام الخبرة الزراعية المصرية وتطبيق الوسائل المتقدمة في المشروعات الزراعية الليبية ، وتبادل الابحاث الزراعية .

٣- الاتفاق على إنشاء طريق بري جديد بين البلدين يرتبط بين واحة سيوه في مصر وواحة جغبوب في ليبيا ، وربط شبكات الميكروويف بين البلدين ، وزيادة طاقة النقل البري بزيادة عدد الرحلات والإعداد للدراسات الفنية والاقتصادية الخاصة بالخط الحديدي بين السلوم وبنغازي .

٤–الاتفاق على التعاون في مجال الخدمات البترولية والتنسيق في صناعة المنتجات البترولية والتبادل التجاري في البتروكيمياويات وتوفير الخبراء والكوادر البترولية اللازمة لليبيا وكذلك كوادر الكهرباء .

٥– الاتفاق على التنسيق بين خطط التنمية في كلا البلدين وتوفير الخبرة المصرية اللازمة لليبيا كما أبدت ليبيا استعدادها للتوسع في إحلال العمالة المصرية محل العمالة الأجنبية في مشروعها

كان لتبادل الزيارات بين البلدين أثرها في تعزيز مسار العلاقات حيث أكد محمد عبد الله رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري في كلمة ألقاها في اذار ١٩٩٠ " ان مصر تبارك وتؤيد تبادل الزيارات واللقاءات على جميع المستويات مع ليبيا ، باعتبارها ترجمة صادقة لآمـــالنا جميعـا في تحقيق الأهـداف العربية ومواجهة التحديات العالمية في التسعينيات" (٤٨) .

خامساً/ العلاقات المصرية –الليبية ١٩٩١–٢٠٠٥:

حدث تحول مهم في العلاقات المصرية – الليبية خلال حقبة التسعينيات فقد شهدت حركة التبادل التجاري والعلاقات الاقتصادية بين مصر وليبيا طفرة كبيرة لاسيما بعد توقيع اتفاقية التكامل العشر في العام ١٩٩١ والتي شملت توفير مناخ مشترك لتشجيع وضمان الاستثمارات وحرية التملك والتنقل والعمل والإقامة لمواطني البلدين ، وتسهيل مرور السيارات وتبادل منح مزايا جمركية وتجنب الازدواج الضريبي والتوسع في إعفاءات المصنوعات المحلية (٤٩) .

وقد أدى ذلك الى زيادة الصادرات المصرية الى ليبيا حيث قفزت من ١١٧ مليون جنيه عام ١٩٩٠ الى ٣٨٣ مليون جنيه عام ١٩٩١ بينما وصلت الصادرات الليبية الى مصر لتصل الى ٦٧ مليون جنيه (٥٠) .

وفي العام ذاته ، زار الرئيس الليبي معمر القذافي مصر في محاولة للتوسط لتهدئة الأوضاع بين مصر والسودان (*)حيث دعا إثناء زيارته الى ضرورة تحقيق الوحدة العربية وحث على إقامة علاقات خاصة بين مصر والسودان وليبيا قائلا : " انها بمثابة قلب الأمة العربية والعمود الفقري لها " ... "وانه من الواجب ان نحرص على ان تكون العلاقات بين مصر والسودان متميزة بالتعاون والتنسيق المشترك والتفاهم في حل كافة القضايا من مفهوم المصلحة العربية المشتركة وعدم إعطاء فرصة لأي تدخل خارجي في تلك العلاقات " (٥١) .

وفي المقابل ، سعت مصـر الى الوساطة بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية بشأن حادثـة لوكربي(*) ففي نيسان عام ١٩٩٢ وصل أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الى ليبيا من أجل تخفيف موقف القذافي المتصلب بشأن تلك الحادثة (٥٢) . فضلا عن قيام مصر بجهود مكثفة لإقناع ليبيا بضرورة تسليم المشتبه بهما بهدف تجنيب عقوبات اقسى قد تقوم بها هيئة الأمم المتحدة ضد طرابلس(٥٣) . وكان الرئيس المصري حسني مبارك يرى بان تقوم

هيئة دولية بالتحقق بحق الليبيين المشتبه بهما وهو اقتراح تؤيده القاهرة على ما يبدو فضلا عن ان الرئيس المصري حسني مبارك كان يعارض أي هجوم عسكري غربي على ليبيا اذ ان استخدام القوة قد تعرض عملية إحلال السلام في الشرق الأوسط للخطر وقد تثير موجة من الهجمات الإرهابية في المنطقة وفي الخارج ويحدث توترا بين الدول العربية [٥٤] .

وبالرغم من موقف مصر الرافض للتوجهات الغربية الساعية الى ضرب ليبيا ، الا انه عندما دخل قرار مجلس الأمن رقم (٧٤٨) الخاص بفرض العقوبات على ليبيا حيز التنفيذ ، كانت مصر اول من طبق العقوبات بإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات الليبية [٥٥] .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد بذلت مصر مساعيها من خلال جامعة الدول العربية وأمينها العام عصمت عبد المجيد الذي كان يكثف من اتصـالاته من أجل تحقيق تسوية للأزمة الليبية الغربية ، فضلا عن تفادي تصعيد العقوبات الاقتصادية ضد ليبيا[٥٦] .

ومن الجدير بالذكر ، فقد تعرضت مصر لخسائر يبلغ حجمها اربعة مليارات جنيه بسبب العقوبات الاقتصادية على ليبيا ، وتشمل هذه الخسائر تحويلات العاملين المصريين في ليبيا وزيادة تكاليف الانتقال بالنسبة للأفراد والبضائع من والى ليبيا مما انعكس سلبيا على حجم وسهولة التبادل التجاري الى جانب تعويق تنفيذ المشروعات الزراعية والصناعية والتجارية المشتركة بين مصر وليبيا [٥٧] .

وفي الواقع ، ان أزمة لوكربي قد جاءت لتؤكد حقيقة مهمة ، وهي كون مصر تمثل فعلا عمقا استراتيجيا للجماهيرية الليبية ، حيث أصبحت مصر المنفذ الرئيس للواردات الليبية ولم يسجل ان مصر قد سعت مرة أخرى خلال فترة الحصار . التي أمتدت من مارس ١٩٩٢ حتى نيسان ١٩٩٩ الى استغلال هذا الوضع ، بل كان همها الاساس التخفيف من وطأة هذا الحصار ، وقد أتبعت الدبلوماسية المصرية نهجاً ثابتاً إزاء الأزمة انطلق بشكل اساس من دعم الجانب الليبي وكان هدفه الرئيس يتمركز حول الحيلولة دون تفجير الأزمة حتى لا تتعرض الجماهيرية الليبية الى المزيد من العقوبات [٥٨] .

وقد كان الموقف المصري الداعم للجماهيرية الليبية بكل قوة في هذه الأزمة سبباً في تأزم العلاقات المصرية – الامريكية اكثر من مرة ، حيث كانت الولايات المتحدة تسعى لعزل مصر على مساندة ليبيا ، وهو ما كان مرفوضاً على طول الخط من جانب مصر ، ففي تشرين الثاني من عام ١٩٩٤ ،وعقب الجولة التي قام بها الرئيس الامريكي الأسبق بيل كلينتون وكان أحد أهدافها تعزيز الحصار المفروض على ليبيا ، شنت دوائر سياسية وإعلامية أمريكية هجوماً عنيفاً ضد مصر، وتم اتهامها بخرق الحصار ، ولكن مصر لم تقبل هذه التهديدات وظلت على موقفها المساند . وفي منتصف عام ١٩٩٦ حدثت أزمة أخرى في العلاقات المصرية –الامريكية كان

محورها ذلك الموقف ايضا ، وذلك بسبب تأكيد مصر على ان يتضمن البيان الختامي للقمة العربية التي عقدت في ذلك الوقت فقرة تدعو الى مساندة ليبيا في مواجهة الحصار [٥٩] .

وفي الواقع، لقد كان الموقف المصري المؤيد للجماهيرية الليبية في أزمة لوكربي طبيعياً في ضوء علاقاتهما القوية، وحينما وافقت ليبيا في العام ١٩٩٨ على تسليم مواطنيها المتهمين بحادثة لوكربي، أعلنت مصر تأييدها للموقف الليبي، وسعى الجانبان معا لتأمين محاكمة عادلة لهما [٦٠].

لم تمنع أزمة لوكربي من تطوير علاقاتها على المستوى التجاري والاقتصادي فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ١٩٩٨ (١٦٥) مليون دولار ، وبالرغم من انخفاضه عام ١٩٩٩ ، الا انه عاد مرة أخرى للارتفاع مسجلا (١١٦) مليون دولار عام ٢٠٠٠ ، ويذكر السفير المصري حينذاك هاني خلاف "لاول مرة يتحقق فائض في ميزان التبادل التجاري بين البلدين لصالح مصر بلغ ١٥ مليون دولار عام ٢٠٠٠ بعد ان كان سجل عجز دائم في غير صالح مصر" [٦١] .

وقد تم تعزيز عملية التبادل التجاري بتوقيع اتفاقية تجارية في العام ٢٠٠٣ نصت على الغاء القيود غير الكمركية ومعالجة حالات الدعم والاغراق والوقاية ، حماية حقوق الملكية الفكرية والتجارية والصناعية ، إنشاء وحدة فض المنازعات التجارية بين البلدين لسرعة حل المشاكل والنزاعات التجارية [٦٢] .

على الرغم من التحسن الذي طرأ على العلاقات بين البلدين ،ولاسيما على الصعيد الاقتصادي والتجاري ، الا ان تلك العلاقات تدهورت بسبب تصريحات القذافي الخاصة بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل ، حيث قامت الصحف المصرية بحملات ساخنة ضد القرار الليبي الخاص بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل ، وصلت الى حد شكوى ليبيا ١٤ صحفياً مصرياً في نقابة الصحفيين المصريين [٦٣] .

وقد أنعكست تلك الأزمة على وضع شروط لدخول العاملين المصريين تتمثل في الحصول على تأشيرة ودفع مبلغ ٥٠٠ دولار ، بسبب غضب القيادة الليبية على تصريحات نشرت للرئيس المصري السابق حسني مبارك يبدو انها تسخر من العقيد القذافي ضمن حملة الهجوم الاعلامي المصري الكثيف على القرار الليبي بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل دون ثمن [٦٤] . اذ قال الرئيس مبارك في كانون الثاني عام ٢٠٠٤ انه فوجئ بمبادرة القذافي بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل وان كل ما يعرفه ان ليبيا لا تملك شيئا من اسلحة الدمار الشامل سوى "حاجات تافة"، ثم تهكم على سلوك القذافي بوصفه "بأنه واحد عايز يشعر انه مهم جداً في المنطقة " مما اثار ذلك غضب ليبيا بشدة [٦٥] .

وفي عام ٢٠٠٥ حيث ارتفعت أصوات المعارضين الليبيين في الخارج ضد حكم القذافي، سعت السلطات الليبية الى تنظيم زيارات لأبناء القبائل المصرية التي لها امتداد قبلي داخـــل ليبيا،

باعتبار انهم من ليبي المهجر الذين يدعمون نظام القذافي ، وتسببت المحاولات المستميتة من نظام القذافي لاستغلال أبناء القبائل المصرية لدعم القذافي خاصة الموجودة على الجانب الأخر من الحدود في غضب السلطات المصرية عدة مرات [٦٦]. ومما زاد العلاقة سوءاً قيام قذاف الدم منسق العلاقات المصرية – الليبية بالاتصال بمرشد الاخوان المسلمين مهدي عاكف عام ٢٠٠٥ الامر الذي دفع السلطات المصرية ، لتعبر عن انزعاجها من التعاون الذي حصل بين ليبيا والاخوان ، لتخف وتيرة العلاقات الليبية – المصرية بعد ذلك الحادث [٦٧] .

الخاتمة:

مما تقدم يتضح لنا، أن العلاقات المصرية – الليبية تمتد جذورها الى عمق التاريخ ، بل إن تلك العلاقات تعد من القوة حيث التداخل الحدودي والقبلي الذي كان له الأثر في تمتين العلاقات بين البلدين وقد زاد من قوتها ، توجهات الرئيس المصري جمال عبد الناصر والتي كان لها اثرها في أحداث ذلك التقارب فقد تأثر العقيد معمر القذافي بتجربة جمال عبد الناصر الاشتراكية وعمل على تطبيق التجربة ذاتها من خلال أنشاء (الاتحاد الاشتراكي) كحزب واحد يضم كافة القوى السياسية . ويمكن عد مرحلة عبد الناصر من اكثر المراحل التي شهدت انجذابا لليبيا نحو مصر، حيث كانت هناك حاجة للاستقواء بالموقف الثوري المصري، ورغبة في الوحدة مع مصر، اذ جرت اولى المحاولات الوحدوية خلال حكم الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وعلى الرغم من العلاقات القوية التي ربطت البلدين خلال حكم الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، الا ان تلك العلاقات ساءت خلال عهد الرئيس المصري انور السادات؛ وذلك لاختلاف توجهات كلا الرئيسين حيث اتجاه الرئيس المصري انور السادات صوب الغرب، في حين كانت توجهات معمر القذافي أنداك صوب الاتحاد السوفيتي ، وقد ترتب على ذلك الاختلاف الارتباطات المصلحية لكل طرف مع العالم الخارجي .

حدث تطور مهم في العلاقات المصرية – الليبية خلال حكم الرئيس السابق حسني مبارك ولاسيما خلال حقبة الثمانينيات حيث كان للوساطات العربية وتحديداً من قبل دولة الامارات العربية والسودان أثرها في تحسين العلاقات المصرية – الليبية والتي توثقت اكثر بتوقيع اتفاقية التكامل العشرة التي ارتقت بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. فضلاً عن ذلك، فقد أرتقت العلاقات بين البلدين الى مستوى الزيارات المتبادلة والتي أدت الى المزيد من التعاون والتنسيق المشترك في شتى المجالات. وبالرغم من ذلك فان العلاقات اصابها الفتور بسبب توجهات نظام العقيد القذافي والتي أثرت على طبيعة علاقته بالرئيس المصري السابق حسني مبارك ولعل العام ٢٠٠٥ كان من الاعوام التي ساءت فيها علاقة البلدين بالشكل الذي أدى الى تدهور واضح في تلك العلاقات .

الهوامش والمصادر:

١- ظاهر محمد صكر الحسناوي ، العلاقات الليبية – المصرية في ظل التأثير الناصري ١٩٥٢- ١٩٦٠ ،دار الشرق للطباعة والنشر ، ٢٠١٢ ،ص ١٣ .

٢-مصطفى علوي ، أبعاد السياسة المصرية في افريقيا والادوات الدبلوماسية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهر ، العدد ٨٤ ، نيسان ١٩٨٦ ، ص ١١ .

٣-ظاهر محمد صكر الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

٤-المصدر نفسه ، ص ٦٣.

٥-المصدر نفسه ، ص ٧٣ ، ص ٧٨ .

٦-المصدرنفسه،ص١٤٥.

٧- المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ ، ص ٢١٢ -ص ٢١٣.

٨-المصدر نفسه ، ص ٢١٧ .

(*) رئيس ليبيا السابق حكم خلال المدة (١٩٦٩-٢٠١١)

٩- باولو باقانينى ، نيقولاى ستار يكوف ، تاريخ ليبيا من عمر المختار الى معمر القذافي ، ترجمة، فوزي ربيع ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢٨.

١٠-المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

١١- محمد علي حله ، مصر وجامعة الدول العربية التجربة ... والمصير ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٨ .

(*)الرئيس الاسبق لجمهورية السودان حكم خلال الحقبة (١٩٦٩-١٩٨٥).

١٢- المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

١٣- باولو باقانينى ، نيقولاى ستاريكوف ، المصدر السابق،ص ٢٢٩ .

١٤-المصدر نفسه ، ص٢٢٩ .

١٥- جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٧٠٥ ، ١٩٨٤./٩/١٤

١٦-حسن ابو طالب ، علاقات مصر العربية ١٩٧٠- ١٩٨١ مرحلة السادات ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ، شباط ١٩٩٨ ، ص ٣٤٢.

١٧- موسى صبري ، وثائق حرب اكتوبر ، القاهرة ، مطابع الاهـرام التجـارية ، ١٩٧٤ ، ص ١١٥ .

(*) لقد ساعدت ليبيا مصر في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث قامت بنقل الكلية البحرية إلى أراضيها وعندما واجهت القيادة المصرية مشكلة التفوق الجوي الصهيوني على أراضيها ، قامت ليبيا بعقد صفقة طائرات ميراج مع فرنسا واستخراج جوازات سفر ليبية للطيارين المصرين ، ويقول محمد حسنين هيكل بهذا الصدد" كنا نعرف إن ليبيا تعقد هذه الصفقة لصالح مصر ولمساعدتها في حرب ١٩٧٣ ، ولذلك رحنا نراقب باهتمام ، فقد رصدنا وفد المفاوضات الذي بدأ التفاوض في الصفقة مع شركة ((طومسون)) وكانوا جميعا ضباطاً من سلاح الطيران المصري اعطوهم جوازات سفر ليبية " . من أجل التدريب في فرنسا ولما واجهت مصر مشكلة شراء الدبابات (تي ٦٢) قامت ليبيا بدفعها وعندما قامت الحرب قامت ليبيا بإرسال سربين من الطائرات سرب يقوده قاده مصريين وأخر ليبيين ، للمزيد ينظر محمد حسنين هيكل ، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان ، القاهرة ، دار الشروق، ط ٢ ، ٢٠١٢ ، ص

٩٤ ،سمر محمد ، مصر وليبيا .. تاريخ من العلاقات المتبادلة لم تؤثر عليه ثورات الربيع العربي ، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع www.Dostoy.org بتاريخ ٩/ اكتوبر / ٢٠١٤ ١٨–المصدر نفسه ، ص ٣٤٢ .

(*) ومن اللافت للنظر ان إستراتيجية مصر الثابتة هي استعدادها للوحدة مع كل بلد عربي تتهيأ ظروفه لها ،واللافت للنظر بل ويدعو الى بحثه وتحليله هو ان مصر دخلت في تجارب متعددة لإيجاد نوع من الوحدة العربية ، بيد ان التجربة الأولى مع سوريا أحبطت، ثم حاولت في وحدة ثلاثية مع العراق وسوريا ،ولكنها لم تأت ثمارها وجربت مع السودان وليبيا في ميثاق طرابلس وأيضا في إعلان القاهرة الذي وقعه السادات ونميري والقذافي ، أو اتحادات الجمهوريات العربية مع ليبيا وسوريا ، ولكنها في النهاية طويت صفحاتها وباتت سطوراً في ذاكرة التاريخ،للمزيد ينظر

محمد علي حله مصدرسابق ، ص ١٧٧ .

١٩– موسى صبري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .

٢٠–باولو باقانينى ونيقولا ستاريكوف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

٢١–العلاقات المصرية– الليبية امام تجربة جديدة ، مجلة الاسبوع العربي ، باريس ، العدد ١٥٧٣ ، ٤/ ١٢/ ١٩٨٩.

٢٢– صحيفة الوطن ، الكويت ، العدد ٥٢٦٩ ، ١٨ /١٠ / ١٩٨٩.

٢٣–سلوى شمراوي جمعة ، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينيات : دراسة في موضوع الزعامة ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، شباط ١٩٨٨ ، ص ١٧٣ .

٢٤– صحيفة الوطن ، العدد ٥٢٦٩ ، المصدر السابق .

٢٥– كلية الاسبوع العربي ، العدد ١٥٧٣ ، مصدر سابق

٢٦–سالم حسين البرناوي ، العلاقات العربية – الافريقية : دراسة حالة العلاقات الليبية– الافريقية ، طرابلس ، الدار الأكاديمية للنشر والطباعة والتاليف والترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧١ .

٢٧– مصطفى علوى ، المصدر السابق ،ص ١٤.

(*)رئيس مصر السابق حكم خلال المدة (١٩٨١–٢٠١١)

(*)وهي الحادثة التي تم فيها اغتيال الرئيس المصري الاسبق محمد انور السادات ،وقد عرفت بحادثة المنصة اذ نفذت عملية الاغتيال خلال العرض العسكري الذي اقيم بمدينة نصر بالقاهرة في ٦ تشرين الاول ١٩٨١ .

٢٨–العلاقات المصرية – الليبية أمام تجربة جديدة ، مجلة الاسبوع العربي ، باريس ، العدد ١٥٧٣ ، ٤/ ١٢/ ١٩٨٩.

٢٩– فارس تركي محمود ، السياسة الخارجية المصرية ١٩٨١–١٩٩٠ ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٦ ،كانون الثاني ٢٠٠٧ ، ص ١– ٢ .

٣٠– مصطفى بكري ، مبارك يكشف اسرار مبعوثي القذافي لمصر ... ومضمون رسائله ، مجلة الطليعة العربية ، العدد ٧٢ ، ٢٤ / ٩ /١٩٨٤ ، ص ١٩ .

٣١– محمد وجدي قنديل ، حول مسألة القذافي : الحدود المغلقة بين مصر وليبيا .. ومن المسؤول ، مجلة آخر ساعة ، العدد ٢٥٧٧ ، ١٥ / ٣/ ١٩٨٤ ، ص ٤٠

٣٢– المصدر نفسه ، ص ٤ .

٣٣- جريدة السياسة ، الكويت،العدد ٥٦٠٦ ، ١٩٨٤/٣/١٨ .
٣٤- صحيفة الجمهورية ، بغداد، العدد ٥٣١٣، ١٩٨٤./٣/٢١
٣٥-صحيفة الرأي العام ، الكويت، ٧٩١٦ ، ١٩٨٥/١١/٣٠ .
٣٦- صحيفة الانباء، الكويت ، العدد ٣٧٣٩ ، ١٩٨٦/٥/٢٠ .
٣٧-صحيفة الاخبار ، مصر ، العدد ١١٢٤٧ ، ١٩٨٨./٦/١
٣٨- جمال أسماعيل ، هدوء في العلاقات المصرية- الليبية، مجلة الدستور ، لندن ، العدد (٥٢٧-٥٢٨) ، ١١ /٤ /١٩٨٨ .
٣٩- صحيفة الوطن ، الكويت ، العدد ٥٢٧٦ ، ١٩٨٩/١٠/٢٥ .
٤٠- صحيفة الاهرام ، مصر ، العدد ٣٧٠٠٢ ، ١٩٨٨/٣/٣٠ .
٤١-باولو باقانينى، نيقولاى ستار يكوف ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.
٤٢- صحيفة الوطن ، الكويت ، العدد ٥٢٧١ ، ١٩٨٩/١١/٢.
٤٣-صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٧٦٢٦ ، ١٩٨٩./١٢/١٣
٤٤- المصدر نفسه ، العدد ٣٧٦٢٦ .
٤٥-صحيفة الانباء ، الكويت ،العدد ٤٩٥٩ ، ١٩٨٩/١٠/١٨.
٤٦- الاهرام ، القاهرة ،العدد ٣٧٦٢٧ ، ١٩٨٩/١٢/١٢.
٤٧-عبد القادر شهيب ، لقاء مبارك- القذافي : رحلة ((الالف ميل)) بدأت اقتصاديا ، مجلة التضامن، فرنسا ، العدد ٣٥٣ ، ١٩٩٠/١/١٥ .
٤٨-صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٧٧٠٧ ، ٤ /١٩٩٠/٣ .
٤٩-جريدة الشعب ، الاردن ، العدد ٣٢٩١ ، ٦/١٨ ١٩٩٢ .
٥٠-المصدر نفسه ، العدد ٣٢٩١ .

(*) توترت العلاقات بين مصر والسودان منذ استولى العسكريون على السلطة في الخرطوم عام ١٩٨٩، وتدهورت العلاقات اكثر بسبب أزمة الخليج .

٥١- صحيفة الشعب ، الاردن ، العدد ٢٩٤٧ ، ٥/ ٧ /١٩٩١.

(*)وهي الحادثة التي اتهمت فيها ليبيا بتفجير طائرة من طراز (بوينغ ٧٤٧) تابعة، لشركة (بان امريكان) في رحلتها فوق قرية لوكربي الاستكلندية في ٢١ كانون الاول ١٩٨٨ والتي راح ضحيتها (٢٧٠)شخصا،للمزيد ينظر منى حسين عبيد،ابعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا،مجلة دراسات دولية،جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية،العدد٥١، كانون الثاني ٢٠١٢،ص٤٢.

٥٢- جريدة الدستور ، الاردن ،العدد ٨٨٤٦ ، ٧ /١٩٩٢/٤.
٥٣- جريدة الشعب ، الاردن ، العدد ٣٢٩١ ، ١٩٩٢/٦/١٨.
٥٤-صحيفة الشعب ، الاردن ، ٣١٠١ ، ١٩٩١/١٢/٦.
٥٥-جريدة الرأي ، الاردن ، العدد ٧٩٢٤ ، ١٩٩٢/٤/١٦ .
٥٦-صحيفة الرأي ، العدد ٨٤٩٣ ، الاردن ، ١٩٩٣/١١/١٦ .
٥٧-صحيفة الرأي ، الاردن ، العدد ٨٤٨٦٠ ،٩ /١٩٩٣/١١

٥٨- العلاقات المصرية – الليبية .. أفاق المستقبل ، ملفات الاهرام ، العدد ٤١٦٩٧ ، ٣ شباط ٢٠٠١ ، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: www . ahram.ory.eg

٥٩-المصدر نفسه.

٦٠- المصدر نفسه.

٦١-تطور كبير في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر وليبيا ، البيان الاقتصادي نقلا عن شبكة الانترنت ١٩ كانون الاول ٢٠٠١ الموقع: www.albayan.ae

٦٢- وزارة التجارة الخارجية ، دراسة عن العلاقات الاقتصادية التجارية بين جمهورية مصر العربية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية خلال المدة ٢٠٠٠ الى النصف الاول من ٢٠٠٤ ، جمهورية مصر العربية ، وزارة التجارة الخارجية والصناعة قطاع الاتفاقات التجارية نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: www.libya.doc.p33

٦٣- باولو باقانينى، نيقولاى ستاريكوف ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.

٦٤- المصدر نفسه ، ص٢٣٣- ص٢٣٤.

٦٥-المصدر نفسه،ص ٢٣٤.

٦٦-صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ١١٩٧٣ ، ٩ ايلول ٢٠١١.

٦٧- ((مصر وليبيا)) ... تاريخ من العلاقات المتبادلة لم تؤثر عليه ثورات الربيع العربي ، الدستور، نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:. www.dostor.org.p2